المحاضرة الثالثة: مصادر الفقه الإسلامي

هي الأدلة الشرعية التي يؤخذ منها الأحكام و في اللغة جمع دليل و معناه ما يسترشد به، و اصطلاحا ما يمكن التوصل به بعد النظر لاستخلاص الحكم، ومصادر الفقه الاسلامي تنوعت تسمياتها كما يلي:

- ✓ **أصلية وتبعية.**
- ✓ **نقلية وعقلية .**
- ✓ **قطعية وظنية .**
- ✓ **متفق عليها ومختلف فيها .**

اولا_مصادر الفقه الإسلامي المتفق عليها:

يقصد بمصادر الفقه الإسلامي المتفق عليها، الادلة المتفق عليها بين جمهور المسلمين و هي على الترتيب أربعة(4):

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع والقياس.

1. **القرآن الكريم : نتناول فيه تعريفه وخصائصه وأحكامه ودلالة القرآن على الأحكام .**

أ. **تعريف القرآن الكريم:**

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز المنزل على سيدنا محمد صَلى الله عليه وسلم باللفظ العربي، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب بالمصاحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس؟

ب. **خصائصه:**

من التعريف يمكن أن نستخلص خصائص القرآن الكريم و تتمثل في :

- **<u>لفظ القرآن و معناه من عند الله تعالى</u>**، وليس للرسول محمد عليه الصلاة و السلام إلا التبليغ قال تعالى: ﴿ **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً** ﴾ [الإسراء: 106].

- **<u>المعجز:</u>** الإعجاز **<u>لغة</u>:** نسبة العجز إلى الغير، من عَجَزَ عنه أي: ضعف، **والمعجزة** هي إعجاز الخصم عن التحدي،، يقال: أعجز الرجل أخاه إذا أثبت عجزه عن شيء

والإعجاز في القرآن هو قصد إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة، بفعل خارق للعادة، وإعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى حد خارج عن طرق البشر، ولهذا عجزوا عن معارضته عند تحديهم.

تحدى القرآن الكريم عرب الجاهلية فقد نزل القرآن بلغة عربية،فعباراته عربية، وأسلوبه عربي مبين، وطلب من العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة والبيان، أن يُعين بعضهم بعضًا، ويأتوا بمثله فعجزوا عنه .بأن يأتوا **<u>بكتاب مثل القرآن الكريم في جميع نواحيه</u>**، فقال تعالى: **{قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (49) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (50)}** [القصص: 49، 50] ،

تحداهم وبيَّن عجزهم **<u>عن الإتيان بعشر سور مثله</u>**، قال تعالى: **{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (13) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (14)}**[هود: 13، 14].

ولما عجز واعن الإتيان بعشر سور **<u>تحداهم بسورة منه،</u>** وطلب المعارضة بذلك، فقال تعالى:**{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24)}** [البقرة: 23، 24]

- **<u>لفظه عربي</u>**:قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ **[يوسف: 2]** ،القرآن الكريم عربي في لفظه ومعناه، نزل بلغة قريش. ويترتب على ذلك ان ترجمة القرآن ليست قرآنا.
- **<u>متواتر:</u>** التواتر **في اللغة:** التتابع، **وفي الاصطلاح:** هو ما رواه جماعة عن جماعة، يستحيل تواطؤهم على الكذب، والتواتر يفيد العلم اليقيني الذي لا يحتمل غيره، والقرآن الكريم وصل إلينا بالتواتر، والقرآن قطعي الثبوت،يقيني لا مجال للشك فيه، ولا يحتمل الخطأ والتغيير.

وجميع المسلمين المتفقون على أن اللفظ أو القراءة غير المتواترة لا تعتبر قرآنًا، ولو كانت مشهورة، ولا تصح بها الصلاة، ولا يتعبد بتلاوتها، كالقراءة الشاذة والمشهورة.

- **<u>مكتوب في المصاحف:</u>** المصاحف جمع مصحف،. وكتاب الله تعالى دونه كُتّاب الوحي في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.وجمع ألواحه أبو بكر رضي الله عنه ثم نسخه عثمان رضي الله عنه ، وحصر العلماء كتابة المصحف بالرسم العثماني الذي كتب في عهد عثمان رضي الله عنه، للحفاظ التام والكامل على الشكل والمضمون لكتاب الله تعالى، ولذلك يشترط لصحة القراءة أن تكون موافقة للرسم العثماني، وإلا كانت القراءة شاذة غير مقبولة .

- **<u>متعبد بتلاوته:</u>** هذه الخاصيّة تميز القرآن الكريم عن غيره، وتفتح أمام المسلم بابًا من أبواب العبادة، فالقرآن الكريم كلام الله تعالى، ولذا فإن تلاوته وقراءته عبادة، سواء كانت من الحفظ أم من المصحف، وجاءت أحاديث كثيرة تبين ذلك، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها, لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".

دراسة